

الفصل الاول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة:

ان التطور في استخدام الوسائل التعليمية وادخال التكنولوجيا الحديثة اليها جعل من الضروري مواكبة هذا التطور من خلال استبدال الكتاب الورقي العادي بكتاب الكتروني يساعد على اصال المادة العلمية للطالب بشكل افضل واسرع من الكتاب الورقي العادي وبالتحديد مادة الحاسوب يجب ان تدرس بشكل عملي والكتاب الالكتروني يوفر ذلك.

مما لا شك فيه ان استخدام اساليب وطرق حديثة في مجال التعليم يؤدي الى تطوير التعليم والارتقاء بمستوى تحصيل الطلاب الى اعلى المستويات، حيث ان المعلم كان سابقاً يعتمد على الورقة والقلم والسيبورة للتدريس اما الان اصبح يعتمد على الحاسوب والانترنت (قطييط والخريسات، ٢٠٠٩).

ويرى المتحمسون لتكنولوجيا التعليم ان استخدامها يؤدي حتماً الى تحسين عمليتي التعليم والتعلم وزيادة فاعليتهما (القضاة، ٢٠٠٣)، ولمواكبة التطور التكنولوجي يجب تطوير برامج المؤسسات التعليمية لكي تصبح بالمستوى الذي يتماشى مع هذا التطور (الحيلة، ٢٠٠٢).

تعد المناهج الدراسية من اكثر عناصر العملية التعليمية تأثراً وتأثيراً بالتحديات والتغيرات المحيطة بالعالم ، وبقدر ما تتوافر فيها من عناصر القوة ومراعاة مطالب الطلبة بقدر ما تكون قادرة على تحقيق اهدافها (الغامدي ، ٢٠١٢)، ويعد الكتاب المدرسي أحد العناصر الرئيسية للمنهج ويفترض فيه ان يغطي محتوى المنهج ، فهو التطبيق العملي للمنهج ويخصص لاستعمال الطالب في عملية التعلم وللمعلم في عملية التعليم ، لذا فهو اهم مصدر تعليمي في المؤسسات التعليمية لاحتوائه على اكبر قدر ممكن من المحتوى ويوافر مستويات عالية من الخبرات التعليمية الموجهة لتحقيق الاهداف التعليمية التي يراد تحقيقها وبذلك فهو يمثل مكانة كبيرة في النظام التعليمي بنحو عام بوصفه أيسر المصادر التعليمية التي تتوافر في البيئات التعليمية (عطية، ٢٠١٣) ، وللكتاب المدرسي أهمية في تفريد وتنظيم وتحسين التعلم فضلاً عن تنمية مهارات القراءة

(الموسوي، ٢٠١١) ويعد الكتاب المدرسي اداة غنية بالمعلومات والحقائق والرسوم والصور والاشكال والانشطة التي تساعد في عمليتي التعليم والتعلم في المراحل الدراسية المختلفة (الهاشمي ومحسن، ٢٠٠٩) .

ولكتاب الحاسوب في المدارس أهمية كبيرة لكون الحاسوب من اهم الوسائل التقنية الحديثة التي اسهمت بنحو فعال في التعليم من اجل الاتقان (عطية ، ٢٠٠٨) ، اذ يرى العديد من المدرسين ان تعلم الحاسوب واستعماله في التعليم أصبح ضرورة لما في ذلك من توفير الوقت والجهد في عمليتي التعلم والتعليم (قطيط ، ٢٠١١) ، وذكر (احمد و سعيد، ٢٠١٤) في دراستهما ان اهمية كتب الحاسوب تكمن في تنمية تفكير الطلبة ومهاراتهم ومواكبة التغيرات التقنية الحديثة ، اذ ان دراسة مادة الحاسوب تعمل على اكساب الطلبة المعارف حول الحاسوب من حيث نشأته ومكوناته واستعمالاته فضلا عن الجانب التقني ، ويرى الباحث ان تحويل مادة الحاسوب من كتاب ورقي الى الكتروني يسهم وبدرجة كبيرة في دعم استعمال جهاز الحاسوب والتعرف على إمكاناته فاستعمال الكتاب الالكتروني يعني التدريب على استعمال الحاسوب.

تكمن أهمية هذه الدراسة في ان استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم بشكل عام من أهم المواضيع التربوية في وقتنا الحاضر حيث ان التكنولوجيا سيطرت على كافة مجالات الحياة فنجد ان الجميع يستخدم التكنولوجيا على سبيل المثال في المسجد او المدرسة او المستشفى وحتى في المنزل وعلى مستوى الاستخدام الشخصي، ولان الكتب الالكترونية هي جزءاً من تلك التكنولوجيا لذلك يجب تعليم الطلاب كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح وسليم لكي يستفادوا منها وتتبع نتائج هذا التعليم بشكل ايجابي على الفرد والمجتمع.

وهذا ما اثبتته نتائج العديد من الدراسات بوجود اثر لتكنولوجيا المعلومات في تحسين العملية التربوية وفي توفير فرص افضل لتفاعل مكونات العملية التعليمية المتمثلة ب (الطالب، المنهج، المعلم)، مثل دراسة (مبارز ، ٢٠٠٩) و (الجرماوي، ٢٠١١) و(سياف ، ٢٠١٤) و (صالح ، ٢٠١١) .

وأشار ابو عليم (٢٠٠٥) أنه يجب اجراء المزيد من الابحاث والدراسات لاختبار ملائمة استخدام برنامج محوسب في مجال التعليم، وايضاً لقياس اثر استخدام مثل هذه البرمجيات على تحصيل الطلاب، وان التركيز على استخدام الحاسوب والبرمجيات المحوسبة في مجال التعليم يعد من الطرق الحديثة التي تساهم في تطوير عملية التعليم بشكل عام.

كما وذكر (Wiseetal ,١٩٨٩) ان الكتاب الالكتروني له تاثير ايجابي على المتعلمين بسبب الطريقة التتابعية المستمرة في عرض المحتوى ووجود الوسائط المتعددة (الصوت والصورة والروابط) والتي تشد الطلبة للتفاعل مع المادة العلمية . ووجود الوسائط المتعددة التفاعلية في الكتاب الالكتروني تعمل على تعزيز الخبرات التعليمية اذ تساعد المتعلمين في الحصول على المعلومات وتنظيمها ومعالجتها بطريقة واقعية بغض النظر عن تنوع قدراتهم العقلية (Ochanya,W, :٢٠٠٦).

وفي دراسة الربيعي (٢٠١٦) دعى فيها الى تصميم الكتاب الالكتروني لمواد اخرى غير الحاسوب، ولمختلف المراحل الدراسية، وأكد على قياس فاعلية الكتاب الالكتروني المصمم وفق المعايير العالمية في تحصيل الطلبة، ودراسة (القحطاني، ٢٠١٣) التي دعت الى تهيئة الطلاب والمعلمين لاستخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة بما فيها الكتاب الالكتروني .

وبما ان الطرق التقليدية في التعليم أصبحت لا تتوافق مع عصرنا الحالي، اذ لا بد من تطويرها واستخدام طرق اكثر فاعلية في هذ المجال لكي تكون هناك فائدة ملموسة من التعليم، والكتاب الإلكتروني من أحدث الطرق في مجال التعليم والذي يسهم بالارتقاء بمستوى الطلاب العلمي، حيث ان التعليم بالطرق التقليدية (الكتاب الورقي) لا يجذب انتباه الطلاب كما في التعليم بالطرق الحديثة (الكتاب الالكتروني). ولان الكتاب الالكتروني هو جزء من التعليم الالكتروني كما ذكر (الشايح وشينان، ٢٠٠٩) " ان التعليم الإلكتروني أسلوباً تعليمياً يقوم على تقديم المعلومات عبر الوسائط الإلكترونية (مثل: الكتب الإلكترونية- المكتبة الإلكترونية التفاعلية- شبكة الإنترنت)

من خلال الحاسب الآلي بهدف رفع كفاءة العملية التعليمية وتطويرها " ودراسة (ابو سوار ،٢٠٠٧) التي اثبتت فيها فاعلية استخدام الكتاب الإلكتروني في تعليم الطالبات .

ولذا فإن للكتاب الإلكتروني تأثير أكثر لدى الطلاب لما يحتوي من خصائص ليست موجودة في (الكتاب الورقي)، كما ان مادة الحاسوب بشكل خاص يجب ان تُدرس بطرق حديثة لأنها من المواد العلمية والتي لها دور في تطوير التعليم.

وتعنى التربية الحديثة بالتقويم بوصفه جزءاً مهماً من عناصر المنهج ، ولا يمكن ان تكتمل النظرة العامة للمنهج من دون الاخذ بالتقويم كعنصر تشخيصي وعلاجي عن طريق وظائفه المختلفة فبه تدرس الاحوال الواقعية وتطرح البدائل الممكنة في سبيل تحسين التعليم والوصول الى تحقيق النتائج المرجوة ، ويعد التقويم الاسلوب العلمي الذي يتم عن طريقه تشخيص الواقع التربوي واختبار مدى كفاءة الوسائل التعليمية المعتمدة والافادة منها في تعديل وتوجيه المسار التربوي نحو تحقيق الاهداف على وجه افضل (طلافحة ،٢٠١٣) ، والتقويم يمكننا من الحصول على معلومات حول الطالب واداء المعلم والمادة العلمية والتفاعل الصفي ومعرفة ما تم تحقيقه من الاهداف المرجوة الامر الذي يمكن صناع القرار على العمل بفاعلية (Tunc,٢٠١٠)، فالتقويم يمكن صانعي القرار من اتخاذ قرارات تربوية مناسبة حول التطوير التربوي بشكل عام وتطوير المنهج وما يخصه بشكل خاص (الكسباني،٢٠١٠) فضلا عن ان نتائج التقويم مهمة للقائمين والمعنيين على امور التربية لمعرفة مدى تحقق اهداف النظم التعليمية (عيال وخالد، ٢٠١٤) ، وعملية التقويم في المجال التربوي تعد من الامور المهمة والمصاحبة لاي نشاط تربوي ، وتاتي مبررات عملية التقويم في التربية في انها تعطي وصفاً لمدخلات ومخرجات النشاط التربوي لاي محور من محاوره (المعلم ، المنهج ، المتعلم) لتحديد مواطن القوة والضعف مما يكسب المسؤولين عن المناهج ادراكاً لدرجة التقدم والحدثة في ذلك النشاط، فيعطي موجهات لاتخاذ القرار بشأن الاستمرار فيه او تعديله وتحسينه (الدعيس،٢٠٠٥)، لذا يؤكد التربويون على اهمية التقويم للكتاب المدرسي ، ويتفق الباحث بما جاء به (مرعي ومحمد،٢٠٠٤) في ان تستند عملية التقويم الى

معايير وأسس علمية تربوية ينبغي توافرها في ما يقوم المعلمون بتقويمه سواء كان كتاباً ورقياً أم إلكترونياً أم أداء معلم أم وسيلة تعليمية ، وأن عملية تقويم الكتاب عملية ضرورية لكونه أداة تعليمية هامة فيجب أن يكون الكتاب صالح في يد المعلم والمتعلم ، وعلية التقويم هي السبيل لتحديد تلك الصلاحية ، فضلاً عن أن عصر اليوم سريع التغيير وتقدمت فيه العلوم بأنواعها وأن التقدم والتغيير يتطلب استمرارية إعادة النظر في العملية التعليمية بكل عناصرها والكتاب المدرسي من أهم تلك العناصر (الموسوي، ٢٠١١).

ومن كل ما ذكر يرى الباحث أن حوسبة المنهج وتحويله من ورقياً إلى إلكترونياً سيزيد من الحاجة إلى تقويمه لبيان نقاط القوة والضعف في التصميم والمحتوى العلمي للكتاب على حد سواء .

مشكلة الدراسة:

جاءت مشكلة الدراسة من شعور الباحث بوجود حاجة ماسة لتحسين طرائق التدريس لمادة الحاسوب بدعمها بالوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة بما فيها حوسبة المنهج، ليكون أكثر إثارة وتشويقاً للطالب .
ومن خلال عمل الباحث (كمعلم) للمرحلة الثانوية التمس وجود مشكلات كثيرة في تحصيل الطلبة لمادة الحاسوب كون المادة تدرس بطريقة اعتيادية وتقليدية رتيبة تحد من نشاط الطلبة وميولهم نحو التعلم، لعدم تلبية حاجاتهم وتحقيق رغباتهم فهي تقتصر إلى سبل إثارة الدافعية والتشويق وجذب انتباه الطالب .

ولأننا نعيش في عصر التكنولوجيا ومستجداتها المتلاحقة كان إلزامنا علينا استثمار هذه المستجدات وتطبيقها ومنها استخدام الحاسوب في التعلم والتعليم والمناهج الدراسية وما سواها من جوانبه العلمية والتربوية والتعليمية ، خصوصاً وأن استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية تطوراً نوعياً مما أدى إلى تزايد برامج الحاسب الآلي التعليمية في الفترة الأخيرة وانتشارها، ويعد استخدام الحاسب الآلي وسيلة أساسية وأداة من أهم الأدوات في التعليم الإلكتروني. ويعود الاهتمام بالتعليم الإلكتروني إلى ما أثبتته بعض الدراسات من أن استخدام الحاسب الآلي في عملية التعليم يحسن

نوعية التعلم. ومن تلك الدراسات (Rouhani & Sediq, ٢٠٠٥)، من الدراسات التي استهدفت دراسة أثر استخدام الكتب الإلكترونية؛ دراسة قامت بها (Grant, ٢٠٠٤) استهدفت التعرف على فاعلية الكتب الإلكترونية في تنمية مهارة الفهم والقراءة في مادة القراءة. وتوصلت إلى فاعلية الكتب الإلكترونية في تنمية القدرة على الفهم والقراءة لدى عينة الدراسة.

ولخبرة الباحث في مجال الحاسوب وتصميم البرامج الحاسوبية فقد تبلورت فكرة تصميم كتاب الكتروني لمادة الحاسوب لحل اشكالية صعوبة ورتابة تعلم هذه المادة. وذلك من خلال ادخال وسائط متعددة لتوضيح محتوى المنهج لكي يسهل على الطالب التفاعل معها عن طريق الحاسوب مما قد يزيد من مهارات استعمال الحاسوب و الاهتمام بالجانب العلمي، فضلا عن جذب انتباه الطالب لما يحوي من عناصر تشويق قد تجعله مقبلا على التعلم أكثر مما كان عليه في الكتاب الورقي الاعتيادي وبهذا نواكب ما قامت به كثير من المؤسسات التربوية في دول العالم والدول العربية والتي حققت نجاحات جيدة في مجال التربية والتعليم مما جعل الكثير منها تغير سياساتها التعليمية السابقة فيما يتوافق مع ما تفرزه الثورة التكنولوجية من تطبيقات مثمرة وفعالة.

وبهذا فإن مشكلة الدراسة تتحدد في استقصاء آراء معلمي الحاسوب في الكتاب الالكتروني المصمم وفق المعايير العالمية لطلبة الصف الاول من المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية.

أسئلة الدراسة:

- ١- ما تقديرات معلمي الحاسوب للكتاب الالكتروني المصمم وفقا للمعايير العالمية لطلبة الصف الاول من المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية بشكل إجمالي؟
- ٢- ما تقديرات معلمي الحاسوب للكتاب الالكتروني المصمم لطلبة الصف الاول من المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية لكل مجال من مجالات الاداة؟
- ٣- ما تقديرات معلمي الحاسوب للكتاب الالكتروني المصمم لطلبة الصف الاول من المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية لكل فقرة من فقرات الاداة ضمن كل مجال؟

أهمية الدراسة :

وتتلخص الأهمية بالنقاط التالية:

- ١- لم يتم (على حد علم الباحث) حوسبة أيّاً من كتب الحاسوب الخاصة بمدارس العراق وبهذا تعد أول دراسة تناولت حوسبة منهج الحاسوب في العراق .
- ٢- تفتح الدراسة الحالية افقاً جديدة في مجال التعليم الإلكتروني بشكل عام وابتداءً بالخطوة الأولى وهي حوسبة المنهج وتحويله الى كتب الكترونية ، وتعد انطلاقة لحوسبة الكتب المنهجية الأخرى غير الحاسوب لكونها قد تناولت حوسبة كتاب الحاسوب للصف الأول المتوسط، حيث يمكن ان يستفيد منها باحثون آخرون في حوسبة باقي المناهج.
- ٣- من خلال نتائج التقييم للكتاب الإلكتروني يمكن الاستفادة من النتائج في عملية تطوير المناهج في العراق باعتماد الكتاب الإلكتروني المصمم لطلاب الصف الأول المتوسط في مدارس العراق وبذلك تساعد مطوري المناهج لاستعماله كمعيار في عمليات التطوير للمناهج.
- ٤- إعانة معلمي المادة في استخدامه كتقنية تعليم حديثة تساعد على تفاعل الطالب مع المنهج والمعلم وعلى اكتساب بعض المهارات والمفاهيم للمادة الدراسية من خلال ما تتضمنه من وسائط متعددة (صور، وأشكال، ورسوم الخ).
- ٥- تقدم الدراسة الحالية أداة تقييم الكتاب الإلكتروني وفقاً للمعايير العالمية والتي قد تساعد الباحثين في هذا الميدان من خلال تبني الاداة واجراء دراسات مماثلة ولمراحل اخرى .
- ٦- يمكن ان يساعد مسؤولي المناهج في المدارس الاسلامية في التوجيه لتصميم (حوسبة) كتب اخرى غير الحاسوب إلكترونياً ووفقاً للمعايير العالمية .

أهداف الدراسة:

- تصميم كتاب الحاسوب للصف الاول المتوسط في العراق إلكترونياً وفقاً للمعايير العالمية.
- تقويم الكتاب الإلكتروني المصمم لمادة الحاسوب للصف الاول المتوسط من وجهة نظر معلمي الحاسوب في العراق في ضوء المعايير العالمية.

حدود الدراسة:

بأتباع المقاييس العالمية في تطبيق الدراسة الحالية فإنه تم مراعاة المحددات التالية:

- ١- حدود مكانية : وهي المدارس الاسلامية في العراق.
- ٢- حدود موضوعية: وهي كتاب مادة الحاسوب للصف الاول المتوسط.
- ٣- حدود زمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٦م – ٢٠١٧م.

التعريفات الاجرائية :

الكتاب الإلكتروني: تطبيق إلكتروني يعمل داخل بيئة نظام الحاسوب ويعتمد على الوسائط المتعددة في عرض محتوى مادة الحاسوب للصف الاول متوسط لمدارس العراق وأعد وفقاً للمعايير العالمية .

المعايير العالمية : مجموعة من الشروط والاحكام المضبوطة علمياً والتي يمكن استخدامها كقاعدة أساسية للمقارنة التي تعتبر أساساً للحكم كماً ونوعاً على الكتاب الإلكتروني المصمم لمادة الحاسوب للصف الاول المتوسط في مدارس العراق بهدف تعزيز نقاط القوة وتشخيص القصور لعلاجه .

التقويم: عملية جمع معلومات عن الكتاب الالكتروني المصمم لمادة الحاسوب للصف الاول المتوسط في العراق من قبل معلمي الحاسوب ، وفقاً للمعايير العالمية لإنتاج الكتاب الالكتروني لتحديد جوانب القوة والضعف في التصميم من أجل اتخاذ قرار او حكم للتعديل عليه او تطويره.

الصف الاول المتوسط: هو المستوى الاول من المرحلة المتوسطة الذي يصل اليه المتعلم بعد اجتيازه المرحلة الابتدائية، وتتكون المرحلة المتوسطة من ثلاث مستويات (الصف الاول، والصف الثاني، والصف الثالث).